خير الليالي ليالي الخير في اضم
والقوم قد بلغوا اقصى مرادهم

اللغة خير هنا يراد به التفضيل الاصل اخير فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال والصرف لان باب ما لا ينصرف يراعى فيه اللفظ لا المعنى وقد جاء على الاصل قال الشاعر بلال خير الناس وابن الاخير وقد ياتي لغير التفضيل يقال زيد في خير وفيك خير قوله الليالي هو جمع ليلة وهو جمع شاذ ونظيره اهل واهال وقيل هو جار على واحد لان ليلة اصلها ليلاه فحذفت الالف لكثرة الاستعمال فعلى هذا يكون ليال قياسا والصحيح عندهم ان ليالي جمع شاذ جاء على مفرد لم ينطق به قوله اقصى معناه ابعد ومنه قوله تعالى الى المسجد الاقصى الاعراب خير مبتدا وليالي الخير خبره وفي اضم في موضع الحال من ليالي الخير والواو من قوله والقوم واو الحال فالجملة في موضع الحال واقصى مفعول بلغوا المستثنى وفيه استثناء واحد وهو عكس المضاف والمضاف اليه من كل واحد من جزئي الجملة ومنه قولهم عادات السادات سادات العادات وهذا النوع ايضا قليل على حسنه ونضارة غصنه وهكذا كل مليح قليل والدهر بكل حسن بخيل ومنه للناظم سقط

اذا نزل الضيف ليلا بهم ... راى اوجها لاح منها الصباح
كرام الوجوه لمن امهم ... وعند وجوه الكرام السماح

المعنى يقول ان خير الليالي التي تنشرح لها الصدور وتحمد فيها الورود والصدور ليالي الخير في اضم حيث النزيل لم يضم والقوم قد وردوا موارد الكرم وبلغوا اقصى مرادهم في ذلك الحرم قال

بعزمهم

بعزمهم بلغوا خير الانام فقد
فازوا وما بلغوا الا بعزمهم

اللغة العزم مصدر عزم على الشيء عزما وعزما بفتح العين وضمها اذا اعتقد النية وبذل الجهد في تحصيله قوله بلغوا اي وصلوا قوله الانام هم الخلق ووزنه فعال قوله فازوا اي نجوا يقال فاز الرجل اذا نجا وهو المراد هنا ويقال فاز اذا هلك فهو من الاضداد الاعراب الضمير في بعزمهم وفي بلغوا راجع الى القوم في البيت قبل والجملة خرجت مخرج البيان لسؤال مقدر لانه لما قال في البيت قبل والقوم قد بلغوا فقد يراد ثم من يقول فما الذي بلغهم فقال على جهة الجواب بعزمهم بلغوا الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو متعلق بالجملة والشاهد في قوله بعزمهم فانه قدمه اولا على بلغوا ثم اخره عنه في الجملة الثانية فهو قوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فاخر في الجملة الاولى من حسابهم عن قوله عليك ثم قدمه عليه في الثانية ومن حسابك في الجملتين فصل العامل فيه عليك بما فيه من الاستقرار وان جعلناه حالا من شيء لتقدمه عليه لم يكن التعاكس بينه وبين عامله ومنه للناظم

ان ينعتوها بما في الغصن من هيف ... والزهر من ترف فافعل او انعتوا
ترنو بعيني الرشا نحوي ويا عجبا ... بدر بعيني الرشا يرنو ويلتفت

اخر قوله بعيني عن ترنو ثم قدمه عليه الزيادة فيه رد العجز على الصدر فانه ذكر اولا بعزمهم صدرا ثم كرره عجزا وفيه تقدم المعمول لاجل الحصر دليله قوله وما بلغوا الا بعزمهم وفيه المطابقة في النفي بين بلغوا

1957
Copyright © King Saud University